

8 أكتوبر/تشرين الأول 2013

رئيس البلدية ماركو بافيك

برييدور

البوسنة والهرسك

يجب على إدارة مدينة برييدور الإقرار بالضحايا من غير الصرب وتكريم ذكراهم

حضرة رئيس البلدية ماركو بافيك،

بعد مرور أكثر من عشرين عاماً على النزاع في البوسنة والهرسك، ما زال يتكشف من التراب مصير أولئك الذين اختفوا وسط أعمال العنف الواسعة النطاق التي جرت في بدايات عقد التسعينات من القرن الماضي. وتشير تقارير صدرت مؤخراً إلى اكتشاف قبر جماعي في توماسيكا التابعة لبلدية برييدور التي ترأسون مجلسها، ومن المرجح أن هذا القبر الجماعي يحتوي على رفات عشرات، إن لم يكن مئات، من المدنيين الضحايا الذين اختفوا في عام 1992 أثناء حملة "التطهير العرقي" التي شنتها سلطات صرب البوسنة ضد جيرانهم البوسنيين والكرواتيين.

لقد وقع 3,000 مواطن من برييدور ضحايا بين قتيل ومفقود أثناء حملة القمع المنهجية والمنظمة التي تم توثيقها على نحو شامل من قبل المحاكم البوسنية. وما زالت صور المحتجزين المصابين بالهزال خلف الأسلاك الشائكة في معسكرات الاعتقال في أومارسكا، وكيراتيرم، وترنوبولي تشكل علامة رعب يتذكرها العالم. وما يزال 1200 شخص ممن احتجزوا في تلك المعسكرات يعتبرون في عداد المفقودين. وبعد كل هذه السنوات، لم تصل عائلات الضحايا إلى ختام لمحتنها من خلال معرفة ما جرى لأحبائها، كما لم تحصل هذه العائلات على العزاء الأساسي بدفن أحبائها وممارسة طقوس الحزن عند قبورهم.

ومن موقعك كرئيس للبلدية، فإنك رفضت لغاية الآن السماح بإقامة نصب تذكاري في برييدور لتكريم ذكرى هؤلاء الضحايا، كما أنك قمت شخصياً بإيقاف مبادرة لإقامة نصب تذكاري في موقع معسكر الاعتقال أومارسكا. علاوة على ذلك، وخلال إشغالك لمنصبك، استهدفت عائلات الضحايا والناجين بسبب قيامهم بتنظيم نشاطات عامة واستخدام عبارة "إبادة جماعية" لوصف ما جرى لهم. إلا أن إدارتكم لا تعارض جميع أشكال تخليد الذكرى: فأتناء توليكم لمنصبكم، أنشأت البلدية عدداً كبيراً من النصب التذكارية لتخليد ذكرى المقاتلين الصرب من برييدور الذين قُتلوا أثناء النزاع. وفي الواقع، تعمل إدارتكم على نحو فاعل لمنع إحياء ذكرى الضحايا من غير الصرب. وهكذا ففي المكان الذي كان الناس يُحتجزون فيه في السابق، أصبح تذكّرهم اليوم ممنوعاً.

نحن الموقعون أدناه، نطالبكم كرئيس للبلدية ونطالب إدارتكم بإحقاق حق الضحايا المعترف به عالمياً بمعرفة الحقيقة، والذي يتضمن الحق الأساسي بالتعبير عن الحزن على القتلى وتكريمهم. ونطالبكم بالعمل مع إدارتكم من أجل اتخاذ إجراءات فورية وفعالة لتحقيق ما يلي:

- البدء في إقامة نصب تذكاري للضحايا من غير الصرب في برييدور، بحيث يتم تصميمه وإنشاؤه بالتشاور مع أسر الضحايا والناجين.
- السماح بإقامة نصب تذكاري لضحايا معسكر اعتقال أومارسكا، بحيث يتم تصميمه وإنشاؤه بالتشاور مع أسر الضحايا والناجين، وبالتعاون مع شركة أركيلور ميتال التي تملك الموقع حالياً.
- تشجيع التوعية العامة الدقيقة والبناءة والمسالمة بشأن الأحداث التي وقعت خلال الفترة 1992-1995، وإلغاء أية إجراءات تستهدف جمعيات الضحايا ونشطاء حقوق الإنسان في برييدور بسبب ممارستهم لحرية التعبير.

إن اكتشاف القبر الجماعي في توماسيكا يوضّح من جديد أبعاد المعاناة التي تعرض لها مواطنو برييدور في عقد التسعينات من القرن الماضي. كما أن الرفات التي تم استخراجها من القبور الجماعية توضح الحقيقة القاسية حول الفظائع ولا تترك مجالاً للإنكار. نحن ندعوكم، بوصفكم رئيساً لبلدية برييدور، أن ترفعوا عن الأجنداث الإثنية والسياسية الضيقة وأن تتواصلوا مع المواطنين الأكثر استضعافاً في مدينتكم – ألا وهم عائلات الضحايا.

إن الإقرار بالقمع والمعاناة اللذين حدثا في السابق هو السبيل الوحيد لتحقيق تقدم في بناء الثقة المدنية وتحقيق المصالحة الدائمة. وبعد عشرين عاماً على النزاع في البوسنة والهرسك، يجب أن تكون الحقيقة بشأن الجرائم وإحياء ذكرى الضحايا هما أساس المساواة بين جميع المواطنين وسيادة القانون.

الموقعون:

ديفيد تولبيرت، رئيس المركز الدولي للعدالة الانتقالية

خوان مينديز، مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بمسألة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة

إليزابيث سيلكيس، المديرية التنفيذية للتحالف الدولي لمواقع الضمير

سحر محمدي، مركز المدنين في النزاعات

غاستون شيلير، المدير التنفيذي لمركز الدراسات القانونية والاجتماعية، الأرجنتين

ريكاردو برودسكي بوديه، المدير التنفيذي لمتحف الذاكرة وحقوق الإنسان، تشيلي

يوك تشانغ، مدير مركز التوثيق في كولومبيا

وداد حلواني، رئيسة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين، لبنان

كاميلو غوانزاليز بوسو، مدير مركز الذاكرة والسلام والمصالحة، كولومبيا

خوزيه بابلو بارايبار، مدير فريق الطب الشرعي الأنثروبولوجي البيروفي، بيرو

شيرلي غون، مجموعة خولوماني للدعم والمركز الإعلامي لحقوق الإنسان، جنوب أفريقيا

كيت تيرنر، مديرة الشفاء عن طريق التذكّر، أيرلندا الشمالية

فريدي بيسيريلي، مدير مؤسسة علم الإنسان المستعين بالطب الشرعي، غواتيمالا

نسخة إلى:

بان كي-مون، الأمين العام للأمم المتحدة

نافي بيلاي، مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

دامير ليوبيتش، وزير حقوق الإنسان واللاجئين، البوسنة والهرسك
كاثرين آشتون، الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية
أكمل الدين إحسان أوغلو، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي
سمانثا باور، ممثلة الولايات المتحدة الأمريكية الدائمة في الأمم المتحدة
فيتالي إيفانوفيتش تشوركين، ممثل الاتحاد الروسي الدائم في الأمم المتحدة
فالنتين إنزكو، الممثل السامي في البوسنة والهرسك
بيتر سورينسين، الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي في البوسنة والهرسك
فليتشر م. بورتون، رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في البوسنة والهرسك
ماري آن هينييسي، رئيسة مكتب المجلس الأوروبي في البوسنة والهرسك